مركز حمورابي

ترامب ووقف الحروب في أوكرانيا والمنطقة العربية

ترامب ووقف الحروب في أوكرانيا والمنطقة العربية

بقلم: د. محمد حسن سعد

الولايات المتحدة الامريكية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

18 تشرين الثاني 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يعدُّ الرئيس دونالد ترامب أحد الشخصيات السياسية المثيرة للجدل في تاريخ السياسة الأميركية الحديثة، فمنذ حملاته الإنتخابية الأولى عقب فوزه بترشيح الحزب الجمهوري لخوض الإنتخابات الرئاسية لعام 2024، عرض ترامب نفسه كمدافع عن سياسة خارجية أميركية أكثر انتقائية، مع التركيز على حل الأزمات الدولية من خلال "إبرام الصفقات"، متوعداً بإنهاء الحروب في أوكرانيا، غزة، ولبنان. هذا الوعود تثير تساؤلات عديدة حول مدى واقعية هذه التصريحات، وقدرته على تنفيذها في ظل تعقيدات الواقع الجيوسياسي والدولي، فإذا كان ترامب يعبر عن رغبة حقيقية في إنهاء هذه الحروب، فإن الطريق لتحقيق ذلك يبدو محفوفاً بالتحديات والمفارقات التي تتطلب إستراتيجيات أكثر تفصيلًا وقدرة على التعامل مع قوى إقليمية ودولية فاعلة.

مبدأ الصفقة: منهج ترامب في السياسة الخارجية

يعتمد الرئيس دونالد ترامب في مقاربته للسياسة الخارجية على مبدأ "الصفقة"، وهو مفهوم يستند إلى خلفيته التجارية والإستثمارية في عالم المال والاعمال، حيث يعتقد أنه قادر على حل الأزمات من خلال التفاوض مع الأطراف المتنازعة واستخدام أدوات الضغط والحوافز، مثل العقوبات أو التسهيلات الإقتصادية، للوصول إلى تسويات مرضية. وفي حالة الحروب الدولية مثل الحرب الأوكرانية أو الحروب الإقليمية كما في الحرب العدوانية الإسرائيلية على غزة ولبنان، فإن ترامب يتحدث عن قدرته على إنهاء الصراعات في وقت قصير، مشيراً إلى أن مسار سياسات إدارة الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن أدت إلى تفاقم هذه الحروب وتعقيدها واحتمال توسعها وفقدان القدرة على ضبطها. لكن رغم هذه الثقة، لا يبدو أن ترامب يقدم تفاصيل دقيقة حول كيفية الوصول إلى حلول سلمية، وهو ما يعكس إشكالية في تنفيذ هذه الوعود والتعهدات.

الحرب الأوكرانية: تحديات وصعوبات في تطبيق الحلول

فيما يتعلق بالحرب الأوكرانية، التي كانت أحد المحاور الرئيسية في خطاب ترامب الإنتخابي، يؤكد الأخير أنه لو كان في سدة الحكم لما اندلعت الحرب، ويدعي أنه يستطيع إنهاءها في 24 ساعة. ولكن هذه التصريحات لا تأخذ في الحسبان الواقع المعقد في الصراع بين روسيا وأوكرانيا التي يصطف خلفها معظم الدول الغربية، حيث تزداد عقوباتها على روسيا، ويزداد امداد أوكرانيا بالإسلحة بغية إطالة أمد الحرب واستنزاف روسيا وتظهيرها وتصويرها كقوة إحتلال يتوجب على أوكرانيا مقاومتها لدحرها عن أراضيها. ورغم أن ترامب قد يشير إلى إمكانية عقد صفقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلا أن قدرة الولايات

المتحدة على التأثير في القرار الروسي تظل محدودة، في ظل التحديات الكبيرة التي تفرضها القوة الروسية الكبيرة العازمة على وقف زحف وتوسع وتمدد حلف شمال الأطلسي إلى حدودها لتطويقها وعزلها وإضعافها.

إضافة إلى ذلك، يعقد موقف ترامب في أوكرانيا التأثير الأوروبي، حيث لا تزال الدول الأوروبية، لا سيما في منطقة البلطيق وأوروبا الشرقية، حريصة على دعم أوكرانيا في مواجهة ما يسمونه "التوسع الروسي". هذا التنوع في مصالح الأطراف الأوروبية يزيد من صعوبة قبول أي تسوية قد تؤدي إلى تنازلات كبيرة لصالح موسكو لما لهذا الأمر من تداعيات سياسية وإستراتيجية سوف تكون هائلة، فبدون القيادة العسكرية الأميركية، قد تنقسم الدول الأوروبية بشأن الحرب في أوكرانيا. فقد تسعى دول أوروبا الوسطى والشرقية إلى دعم أوكرانيا بقوة، خوفا من أن يؤدي انتصار روسي إلى تعزيز مكانة موسكو وتشكيل تهديدات جديدة، بينما قد تميل بعض دول أوروبا الغربية إلى الضغط على أوكرانيا لتقديم تنازلات كبيرة لروسيا بهدف تجنب المزيد من النزاعات. زد على ذلك الانقسام داخل حلف شمال الأطلسي "الناتو"، الذي يراه ترامب عبئاً وليس ذخراً على واشنطن، وهو الذي وعد بإنه سيعيد تقييم الدور الأميركي في حلف شمال الأطلسي، فضلا عن زيادة احتمالات تصاعد الصراع بين الولايات المتحدة والصين؛ وذلك لأن الأولى سوف تُركز اهتمامها على منطقة الإندوباسيفيك.

حروب الشرق الأوسط: تحديات من الداخل والخارج

فيما يتعلق بالحرب العدوانية الإسرائيلية على غزة ولبنان، فإن التحديات التي يواجهها ترامب في تنفيذ وعوده بإنهاء الحرب تبقى متعددة ومعقدة. خلال فترة رئاسته، تبنى ترامب مواقف داعمة تماماً (لإسرائيل)، بما في ذلك الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل"، ونقل السفارة الأميركية إليها، والاعتراف بسيادة "إسرائيل" على هضبة الجولان. هذه السياسات جعلت من الصعب أن يرضى الفلسطينيون أو الدول العربية بحلول تقترحها الولايات المتحدة بشكل أحادي.

يبدو أن ترامب يرى أن "إنهاء الحرب" في غزة لا يعني بالضرورة تحقيق تسوية سياسية أو تقديم حقوق للفلسطينيين، بل يعني دعم (إسرائيل) في تحقيق أهدافها العسكرية، وتوسعها جغرافياً نظراً لصغر مساحتها كما قال ترامب ومع ذلك، يشير منتقدو هذه السياسة إلى أنها قد تؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني في غزة، فضلاً عن تعزيز مشاعر الغضب والاحتقان في المنطقة، وفي هذا السياق، يتعين على ترامب أن يواجه تحديات متعددة في إيجاد توازن بين دعم حليف قوي مثل (إسرائيل) وبين تقديم حلول قابلة للتطبيق لتحقيق "سلام دائم" في المنطقة.

أما في ما يتعلق بالحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان، فإن مقاربة ترامب تبدو غير واضحة المعالم، فهناك من يجادل ان تصريحاته ترتبط بتوجهات إنتخابية شخصية غايتها التأثير على موقف الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة في الإنتخابات الرئاسية التي جرت، والتي لعب فيها مسعد بولس اللبناني الأصل والد صهر ترامب دوراً دور مهماً في العلاقة مع الجاليات العربية، الذي اشار ترامب في وقت سابق إلى أنه تحدث مع بولس حول كيفية إنهاء الحرب في لبنان، وقد ترجمت هذه المحادثة بتعهد مكتوب من ترامب قدمه للجالية اللبنانية الكبيرة في مدينة ديربورن الأميركية التي زارها عشية الإنتخابات الرئاسية. مقاربة ترامب لانهاء الحرب الإسرائيلية على لبنان ستبدو حتماً غير واقعية ومنطقية وغير قابلة للحياة، إذا لم تأخذ في عين الاعتبار تعقيد الوضع الداخلي اللبناني، ووجود قوى إقليمية ودولية مؤثرة مثل إيران على سبيل المثال لا الحصر، وتركيزه حصراً على تنفيذ كامل الاجندة الإسرائيلية المتطرفة لوقف الحرب وانهاء القتال وتنفيذ وقف إطلاق النار، وهي مسالة لا جدال فيها بالنسبة لترامب الذي لا يرى في منطقتنا سوى (إسرائيل) ومصالحها وتفوقها كما كل رئيس أميركي سواء كان جمهورياً او ديمقراطياً، ونذكر في هذا الاطار بما قاله ترامب خلال خطابه أمام المجلس الإسرائيلي ـ الأميركي في واشنطن في 19 أيلول/سبتمبر: "سنجعل إسرائيل عظيمة مرة أخرى".

صعوبات التنفيذ: العوائق الداخلية والخارجي

إن قدرة ترامب على تنفيذ وعوده بإنهاء الحروب تتوقف على عدة عوامل أساسية، أهمها الأدوات التي يملكها من أجل الضغط على الأطراف المتحاربة، ومدى تجاوب هذه الأطراف مع المقترحات الأميركية. فمن جهة، يواجه ترامب تعقيدات داخلية تتعلق بتوازن القوى في الولايات المتحدة، حيث تلعب مؤسسات صناعة القرار في الولايات المتحدة مثل البنتاغون ووكالات الاستخبارات وجماعات الضغط ولوبي السلاح دوراً محورياً في السياسة الخارجية، وهو ما قد يعوق تنفيذ إستراتيجيات ترامب في الملفات الدولية إذا كان جاداً. كما أن المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة قد تكون أكثر ميلاً إلى العمل عبر قنوات متعددة الأطراف، في حين أن ترامب يفضل الحلول السريعة التي يمكن إبرامها من خلال صفقة ثنائية.

من جهة أخرى، لا يمكن إغفال تأثير القوى الدولية الكبرى مثل الصين، التي تعتبر من أبرز المنافسين الإستراتيجيين للولايات المتحدة، وكذلك الشركاء الأوروبيين الذين يختلفون مع مواقف ترامب في الكثير من الملفات الحساسة، حيث ستبرز التباينات والتناقضات داخل الحلف الغربي، فترامب يعارض المقاربات والسياسات الأوروبية حيال القضايا والأزمات الدولية، ويصنف الإتحاد الأوروبي كمنافس واحياناً كعدو، ويسعى إلى إضعافه وتفكيكه، معتبراً إياه قد تشكل للإيقاع بالولايات المتحدة، فضلاً عن رفضه لأية مشاركة أوروبية للولايات المتحدة الاميركية في إدارة النظام الدولي.

بناء على ما تقدم يمكن القول، إن تعهدات دونالد ترامب بإنهاء الحروب في أوكرانيا والمنطقة العربية، قد تكون انعكاساً لرغبة قوية في تسويتها تمهيداً للتفرغ للصراع المتزايد مع الصين، إلا أنها ستصطدم بتحديات نظرية وعملية كبيرة داخلية وخارجية. وعلى الرغم من مهارات ترامب في التفاوض والتوصل إلى حلول مؤقتة، إلا أن الأزمات التي تشمل روسيا والإتحاد الأوروبي والدول العربية تمثل تحديات معقدة تتطلب توافقات متعددة الأطراف لا يمكن تحقيقها من خلال سياسة الصفقة البسيطة. كما أن المواقف الثابتة التي اتخذها ترامب حيال ملفات مثل القضية الفلسطينية وحرب غزة قد تجعل من الصعب تحقيق حل شامل أو نهائي في هذه الملفات. لذا، رغم أن ترامب قد يتمكن من تجميد الصراعات أو التوصل إلى هدنة مؤقتة، فإن مهمة إنهائها بشكل كامل تبقى غير مؤكدة، وتحتاج إلى مقاربات أكثر توازناً ومرونة وتعددية من تلك التي يعرضها ترامب، الذي ما ينفك يؤكد على انحيازه وبلاده (لإسرائيل) ويضفي الشرعية على ممارساته وحروبها العدوانية التي تهز أسس الإستقرار والأمن في المنطقة العربية.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة